مكتبة الطفل العربي
١٠
الفَارِسُ المُقَنَّع
مَجدي صابر
دار الجيل

١٠

الفَارِسُ المُقَنَّع

بتأليف
مَجدي صَابر

دَارُ الجيل
بيروت - القاهرة - تونس

تأليف : مَجدي صابر

هي مجموعة جديدة وشيقة من قصص الأطفال، كُتبتْ بأسلوبٍ أدبيٍّ ممتاز، يمتزجُ فيها الخيالُ مع الواقع.. والحلمُ مع الحقيقة، لتصنعَ عالماً أخاذاً مُبهراً، يناسبُ عقلَ وسِنَّ قارئِها الصغيرِ، ويَفتح أمامَ عينيه أبواباً لا حصرَ لها من المعرفةِ والقِيَمِ التربويةِ والأخلاقِ النبيلةِ.

ونحن نفخرُ بأن تؤدي هذه المجْمُوعةُ القَصَصِيَّةُ المَكْتوبةُ والمُخْتارةُ بِعِنايَةٍ بالِغةٍ، الغَرضَ منها تماماً، وتُحاوِل أن تَسدَ بعض النّقصِ في مكتبةِ الطّفلِ العربيّ، دونَ أن تَسْتهينَ بِعقلِهِ، أو تَتخطى قِيمه وعاداته.

ونَأملُ أن نَكونَ قد حَقّقْنا الهَدَفَ الّذِي نَرْجُوه من إصْدارِنا لهذه المَكتبةِ، وأن تَحْتلَ قِصَصُها مكانها اللائق في مكتبةِ كلّ طفلٍ عربيّ.

الفَـارِسُ المُقنَّع

عاشَ فِي قديمِ الزَّمانِ، «فارِسٌ عَظيمٌ»، إِشْتَهَرَ بِشجاعتِهِ وبطولتِهِ، فرقَّاه مَلِكُ البِـلادِ حتَّى صارَ قـائِداً لِلفُـرسان. فَمـا مِنْ حَـرْبٍ دخَلَهـا إلّا وكـانَ النَّصـرُ حَليفَـهُ، حتَّى خَشِيَـهُ الأعْـداءُ وآمْتنعُوا عَنْ مُهاجمـةِ البِلادِ، وخـاصَّةً مَلِكُ المَغُـولِ «شَرْذان»، المعروفُ بِقوّتهِ وشراسَته.

وكانَ «لِلفارسِ العَظيمِ» ابنٌ صَغيرٌ، ربَّاهُ فأحسنَ تَربيتَهُ، وعلَّمـهُ فأَحْسنَ تَعليمَـهُ، ودرَّبـهُ عَلَى شُؤونِ القِتـالِ فَبـرَعَ فِيهـا كَوالدِهِ، وهُوَ لا يَزالُ فِي سنٍّ صَغيرَةٍ.

وكـانَ لِلفـارِسِ الصَّغيـرِ بُنْيَـةٌ قَـويَّـةٌ، فَـلا يُمكِنُ لإنْسـانٍ زَحْزَحتُهُ مِنْ مكـانِهِ، كـأنَّهُ شَجـرَةٌ ضاربـةُ الجُذورِ فِي الأرْضِ، وبِضربةٍ واحِدَةٍ مِنْ سَيْفهِ كانَ يشطرُ الصَّخرَ نِصفَيْنِ، كأنَّ ساعِدَهُ

مِن الحَـديدِ الصَّلدِ، حتَّى أسمـاهُ النّاسُ «الفـارِسَ الحَـديـديّ» بِسبَبِ قوّتهِ الشَّديدَة.

ومـرَّتْ أعْوامٌ وأعْـوامٌ، فنَمتْ قوّةُ «الفـارِسِ الحَـديـديِّ» أكثـرَ، وزادَتْ مَهارتُـهُ حتَّى قيلَ إنّـهُ لَيْسَ هُنـاكَ، مَنْ هُـوَ أمْهـرُ وأقْوى مِنَ «الفارِسِ الحديديِّ».

وكبُـرَ «الفارِسُ العـظيمُ» وشاخَ، فـآسْتدْعَى آبْنَـهُ وأوصـاهُ قائِلاً: «يا ولَدي، لَقَدْ بَذَلْتُ كُلَّ جَهدي فِي تَـرْبيتِكَ وتَعليمِـكَ، وتَلْقينِـكَ فُنونَ القِتـالِ، حتَّى صارَتْ قـوّتُكَ ومَهـارَتُكَ مضـربَ الأمْثالِ، فخُذْ مِنْ حَياتي مثلاً وقُدوَةً، ولا تَرفعْ سَيفَكَ إلّا دِفـاعاً عَنِ الحَقِّ، ولا تَسْتعملْ قَوّتكَ إلا لنُصرةِ وطنِكَ والمظْلومِ، ولا تَجْترِئْ عَلَى خَلقِ اللهِ بِآلبَاطِلِ، وإلَّا سـاءَتْ عاقِبتُـكَ، ونَدِمْتَ حَيثُ لا يَنْفعُ النَّدم».

وبعدَ قَليلٍ ماتَ «الفارِسُ العَظيمُ»، فَبَكاهُ ولَـدهُ «الفارِسُ الحَديديُّ» بُكاءً مرًّا، وحَزِنَ عَلَيْه أهْلُ المَمْلَكةِ حُزْناً كَبيراً، وأمرَ مَلِكُ البِلادِ فنُكِّستِ الأعلَامُ وعَمَّتِ الأحْزانُ كُلَّ البِلاد.

وبعْـدَ ٱنْتِهـاءِ الجِـدادِ، إسْتـدعَى مَلِكُ البِــلادِ «الفـارِسَ الحَديديَّ»، وقالَ لَهُ: «أيُّها الفارِسُ الشَّـابُّ، إنّكَ فـارِسٌ عَظيمٌ مِنْ أَبٍ عظيمٍ، وَلَقَدْ أشادَتِ القِصصُ والحِكاياتُ بنبأ بطولَتِـكَ وكَمالِ قوّتِكَ، ولَسْتُ أجِدُ خَيْراً مِنكَ لِتَصيرَ قائِداً لِلفُرْسانِ خَلْفاً لِوالِدكَ، وأرْجُو أن تَكونَ عِندَ حُسنِ ظَنِّي».

سعِـدَ «الفارِسُ الحَـديـديُّ» بِقـرَارِ المَلكِ، وأحْنَى رأسَـهُ طاعَةً وٱحْتراماً، وتـولَّى زِمامَ قيـادَةِ الفُرْسـان. وبَعْدَ وقْتٍ قَليـلٍ جاءَتِ الأنْباءُ، أنّ أعداءَ البِلادِ، إشْتَدَّ أملُهُم، وقَوِيَ رَجـاؤهم، عِنْدَما سَمِعُوا بِوفـاةِ «الفارِسِ العَـظيمِ»، فَجهَّزوا جَيْشـاً كَبيراً، إسْتَعَدُّوا بِهِ لِغزْوِ البِلاد. وفِي الحالِ أمرَ مَلِكُ البِلادِ بٱلاسْتِعْدادِ لِمُلاقاةِ الأعْـداءِ، فخَرَجَ «الفـارِسُ الحَديـديُّ» فِي جَيْشٍ قَليلٍ لِمُلاقاةِ الأعداءِ، وصادفَهُمْ وَسَطَ وادٍ مُتّسِعٍ، فأقْبـلَ عَلَيْهم فَوقَ جَوادِهِ كأنّه العاصِفَةُ، أو الصَّخْرةُ المُندفِعة.

وتَلقَّى أولَ الأعْداءِ بِسَيْفِهِ فَصـرعَهُ، وتلقّى ثـانيَهُمْ وثالثَهُم بِرُمْحِهِ فَقضَى عَلَيْهِمـا، وٱنْدفـعَ يشتِّتُ صُفوفَ الأعْـداءِ، ويُلقِي الرُّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَجَيْشُهُ مِنْ خَلفِهِ يكمِّلُ المُهِمّة. فَلَمْ يَنْقَضِ

وقْتٌ طَـويـلٌ حتَّى ٱنْتصـرَ جَيْشُ المَمْلكـةِ القليـلُ العَـدَدِ عَلَى أعْـدائِهـا الكثيـرينَ، بِـٱلـرَّغْمِ مِنْ تَفـوُّقِ الأعْـداءِ، فِي العَـدَدِ والعَتاد. لَـكِنَّ شَجاعـةَ «الفارِسِ الحَـديديِّ» وجُـرأتهُ، حسمَتِ المَعْركةَ لِصالحِ جَيْشه.

وخَـرجَتِ المَمْلَكةُ لاسْتِقبـالِ جَيْشِهـا المُنْتَصِـرِ، وأُقيمَتِ الأفْـراحُ بِـٱلانْتصـارِ، وعمَّتِ البَهْجَـةُ كُـلَّ مَكـانٍ، وقـالَ المَلِكُ «لِلفارِسِ الحَديديِّ»: «لَقَدْ كُنتَ نِعْمَ الفارِسُ الشُّجاعُ، فَحميْتَ البِـلادَ مِن الأعْداءِ، وكُنتَ أحْسنَ خَلَفٍ لِخَيْـرِ سَلفٍ، ولِـذَلِـكَ فـإنَّني أُعْلِنُ مُنـذُ الآنَ خُـطوبتَـكَ عَلَى ٱبْنَتي الأميـرةِ «نـور الصَّباح»، فإنَّني لَنْ أجِدَ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْكَ، لِيَكونَ زَوْجاً لَها».

سعِدَ «الفارِسُ الحَديديُّ» سَعادَةً شَديدَةً عِنْدَما سَمِعَ قَـرارَ المَلكِ، فَقَـدْ كانَتِ الأميـرَةُ «نـور الصَّبـاح» آيـةً فِي ٱكْتِمـالِ الحُسْنِ ورِقـةِ الجَمـالِ، ومضـرِبـاً لِلمثـلِ فِي كَمـالِ العَقْـلِ وجَميـلِ الخِصَالِ، حتَّى أن عَشَـراتِ الأُمراءِ والفُـرْسانِ كـانُـوا يَتنافَسونَ لِلزَّواجِ بِها، دُونَ أنْ يَنالَ أحدهُمْ رِضاها.

وفِي يَـوم ِ الخِطْبـةِ إرْتَدَى «الفـارِسُ الحَـديـديُّ» أجْمـلَ مَلابسهِ وأغْلاها، وتَعـطَّرَ بِأثْمنِ العُـطُورِ، وآتَّجهَ فِي مَـوْكِبٍ مِن أتْباعهِ وفُرسانِهِ إلَى قَصْرِ مَلكِ البلاد.

وفِي الطَّريقِ صادفَهُ عَجوزٌ يَجـرُّ عَربَـةً مُحَمَّلةً بِآلأثقـال ِ، أقْفاص ِ فاكِهةٍ وخُضارٍ، كانَ يَجرُّها بِنفْسهِ لِشدَّةِ فَقرِهِ، مِنْ سَوقِ المَـدينَةِ إلَى حَـوانِيتِها، فَيبيعُهـا ويَكْسبُ مِنْها رِبْحـاً قَليلاً يُعينـهُ عَلَى حَيَاتِهِ. وَتَعَثَّرَ العَجُوزُ فِي حَجَرٍ بِآلطَّرِيقِ، فَسَقَطَ عَلَى الأَرْض ِ، وآصْطَدَمَتْ عَربَتُهُ بِحَجرٍ، فآختلَّ تَـوازنُها، ومـالَتْ عَلَى جَنبِها. وسَقـطَتْ حمولَتُهـا عَلَى الطَّريقِ فَسـدَّتْهُ، والعَجـوزُ لا يَسْتـطيـعُ النُّهوضَ لِجَمع ِ أحْماله.

وتَوقَّفَ مَوكِبُ «الفـارِسُ الحَديـديّ» فِي الطَّريقِ، وصـاحَ الفارِسُ فِي العَجُوزِ غـاضِباً: «أَيُّها الرَّجـلُ الشَّقيُّ، ألاَ تَعْرِفُ أنّ جَلالَةَ المَلكِ وكُلَّ رِجال ِ الدَّولةِ وعُظمائِها، يَنْتظرونَني لأخـطُبَ الأميرَةَ «نــور الصَّباح ِ»، حتَّى تَقومَ بِتَعْطيل ِ الطَّريق».

قـالَ العَجوزُ مُتَـوسِّلاً: «أرْجوكَ يـا سَيِّـدي الفـارِسُ، مُـرْ رِجالَكَ لإعادَةِ بِضاعَتي فَوْقَ عَربَتي فإنَّهُم أشِداءُ، وأنـا لا طاقـةَ لي بِهَذا العَمل ِ، فَتكسبَ بِمُساعَدَتي ثَواباً كَبِيراً».

صـاحَ «الفارِسُ الحَـديـديُّ» غـاضِبـاً: «لَستُ أريـدُ هَـذا الثَّـوابَ أيُّها العَجـوزُ الغَبيُّ». وهتفَ فِي رِجالـهِ: «هيَّا أسْـرِعُـوا وألْقُوا هَذِهِ الأقْفاصَ بَعيداً حتَّى يتاحَ لَنا المرور».

تشبَّث العَجوزُ بِثيابِ «الفـارِسِ الحَديـديِّ» وقالَ: «لا . . أرجُوكَ أيُّها الفارِسُ، إنَّ هَذِهِ البِضـاعَة هِيَ كُـلُّ رأسْمالي، فـإذَا تلفتْ مِتُّ جُوعاً وعَطشاً».

رفـعَ «الفـارِسُ الحَـديـديُّ» العَجـوزَ غـاضِبـاً وقـالَ: «لا تَلمِسْني يا عَجوز النَّحْسِ وإلاّ وسَّختَ ملابِسي».

ولَطَمهُ عَلَى وجهِهِ لَطْمَةً قَويّةً غاضِبةً، فَسقَطَ العَجُوزُ عَلى الأرْضِ، ولَمْ يَتحرَّكْ بَعدَها.

تَهـامسَ أتبـاعُ «الفـارِسِ الحَـديـدِيِّ» قَلِقينَ، وآنْحَنى أحَدَهُمْ فَوْقَ العَجُوزِ يَقِيسُ نَبَضَهُ، ثُمَّ قَالَ: «لَقَدْ مَاتَ الرَّجُل».

إنْقَبَضَ قَلْبُ «الفـارِسِ الحَديـديِّ»، فَلَمْ يَكُنْ يرغبُ فِي قَتْلِ العَجُوزِ أو إيذائهِ، ولَكِنَّهُ تَمالَكَ نَفْسهُ وقالَ: «وَمَا قيمةُ رَجُلٍ عَجوزٍ، هيَّا آدْفنُوهُ بِجوارِ الطَّريقِ، وسأسْبقُكُمْ إلَى قَصْرِ المَلكِ، حَيثُ يَنْتظرُ الجَمِيع».

وأسْرعَ فَوقَ جَوادِهِ كأنّهُ الرِّيحُ بٱتِّجاهِ قَصْرِ المَلكِ، فَبلغَهُ فِي وَقْتٍ قَليلٍ، وهُناكَ كانَ الجَميعُ فِي ٱنْتِظارِهِ، المَلِكُ والوُزَراءُ والعُظماءُ، وكُلُّ رِجالِ الدَّولةِ، فٱسْتَقْبلوا «الفارسَ الحديديَّ» إسْتِقْبالاً حَسَناً. وظَهَرتِ الأميرَةُ «نور الصَّباح»، بعدَ قَليلٍ فَكأنّها شَمْسٌ أضاءَتِ المَكانَ، وعبقَ الهَواءُ بِعطرِها وحُسْنِها، وتَلألأَتِ الثُّريَّاتُ بِبهائِها ونُورِها، فَخفقَ قَلْبُ الفارسِ الحديديِّ، وأحسَّ بِحبٍّ جارِفٍ نَحوَ عَروسهِ المُقبلة.

وفَجْأَةً ٱنْدَفعَ أحَدُ مُسْتشارِي المَمْلَكةِ، وٱقْتَرَبَ مِن المَلكِ وَأَسَرَّ فِي أُذُنهِ كَلِماتٍ سَريعَةً هامِساً!

وعِنْدَما أنْهَى مُسْتَشارُ المَمْلكةِ حَديثَهُ، إرْبدَّ وجهُ المَلكِ وَتَعَكَّرَ، ونظَرَ إلَى «الفارِسِ الحَديديِّ» نَظراتٍ نارِيّةً غاضِبةً وصاحَ فِيهِ: «ما الَّذي فَعلتَهُ أيُّها الفارِسُ الأحْمَقُ، هَل قَتلتَ رَجُلاً عَجوزاً مِسكيناً لا حَوْلَ لَهُ ولا قُوَّةَ؟»

قالَ «الفارِسُ الحَديديُّ»: «ما هُوَ إلَّا رَجُلٌ عَجُوزٌ خربٌ لا فائِدةَ مِن حَياتِهِ أو مماتِه».

إِشْتَدَّ غَضبُ المَلِكِ وقالَ: «إِنَّهُ إِنْسَانٌ لَهُ حقُّ الحَياةِ مِثلَكَ وقَدْ سَلبتَهُ حقَّهُ عُدْواناً وتَكَبُراً . . إنَّ كونَك قائِدَ فُرْساني لا يُعطِيكَ ميزَةً عَلى أيِّ إنسانٍ آخَرَ فِي المَمْلكةِ، ولاَ يُعطِيكَ الحَقَّ فِي أنْ تَقتُلَ أو تُهينَ مِن تَشاءُ، فَلَستُ أسْمَحُ بِظُلمٍ فِي مَمْلَكتي مَهْما كانَتْ شَخصيةُ مرتكبِهِ، ولا بُدَّ أن غرورَكَ أشارَ لكَ بِأنّكَ فوقَ بَقيَّة النّاسِ وأعْلَى مِنْهُم، أوْ أنَّ زَواجَكَ مِنَ ٱبْنَتي يُعطيكَ ما لاَ حَقَّ لَكَ فِيهِ».

وصاحَ فِي حُرَّاسهِ: «أيُّها الحُرَّاسُ أُقْبضوا عَلَى «الفارِسِ الحَديديِّ» وأوْدِعُوه السِّجْن».

انْدفعَ الحُراسُ نَحوَ «الفارِسِ الحَديديِّ»، وقادُوهُ إلَى زِنْزانَةٍ حَجَريةٍ صَغيرَةٍ، تَقَعُ فِي قَبوِ قَصْرِ المَلِكِ، فاَسْتَسلمَ لَهُم «الفارِسُ الحَديديُّ» ذاهِلاً لا يُصدِّقُ ما حَدثَ لَهُ.

أمّا الأميرَةُ «نور الصَّباح» فَتبلَّلتْ عَيْناها بِٱلدُّموعِ حُزْناً عَلَى مَصيرِ خطيبِها، ولَكِنَّها أحَسَّتْ بِما فِي قرارِ والِدِها مِن حِكْمةٍ وعَدْلٍ، فَكَتَمتْ دُموعَها بِٱلرَّغْمِ مِن حُبِّها «لِلفارِسِ الحَديديِّ».

وأمَــرَ المَلِكُ بِـأنْ تـوَقَّفَ الاحْتِفـالاتُ وأنْ يُلْغَى حَفْــلُ الخِطْبةِ، فَسَرتِ الأخبارُ بَيْنَ النَّاسِ، ٱنْتِشارَ النّـارِ فِي الهَشيمِ، بِما فَعلَهُ «الفارِسُ الحَديديُّ»، وكَيْفَ عـاقَبهُ مَلِكُ البِـلادِ فَسَجنهُ فِي زِنْزانةٍ رَهيبَةٍ ٱنْتِظاراً لِحكمهِ النِّهائِيِّ.

وٱجْتمـعَ المَلِكُ مَـع وُزَرائِــهِ ومُسْتشـاريــهِ فِي الحـالِ، وأمَــرهُمْ بـأنْ يُصْــدِروا حُكمَهُم العــادِلَ فِي أمــرِ «الفــارِسِ الحَـديـديِّ»، وبعْـدَ مُشـاوراتٍ قـرَّ قـرارهُمْ عَلَى تَنْفيـذِ قـانـونِ المَمْلكـةِ، الَّـذي يَنصُّ على أنْ مَنْ قَتــلَ إنْسـانــاً وجبَ عَلَيْـه القَصاصُ، وأن «الفارِسَ الحَديديَّ» يَجِبُ أنْ يُعاقبَ بِٱلمَـوْتِ، لِيَكونَ مَوتهُ عبرةً لِغَيْرِهِ.

فَوافَقَ المَلِكُ عَلَى قَرارِ مُسْتشـارِيهِ ووُزَرائِـهِ، وأمَرَ أنْ يتمَّ تَنْفيـذُ إعْدامِ «الفـارسِ الحَديـديِّ»، بعدَ ثـلاثـة أسـابيـعَ، فِي السَّاحةِ الواسِعَةِ أمامَ القَصْرِ المَلَكيِّ، حتَّى يأتِيَ لِمُشاهـدةِ تَنفيذِ الحُكمِ أكْبَرُ قَدرٍ مِنَ النَّاسِ، لِيَكونَ لَهُمْ فِيـهِ عِظَةٌ وعِبْـرَةٌ، فَلا يَجترِئُ قَويٌّ عَلَى ظُلْمِ ضَعيفٍ، أو كَبيرٌ عَلَى إيذاءِ صَغيرٍ.

* * *
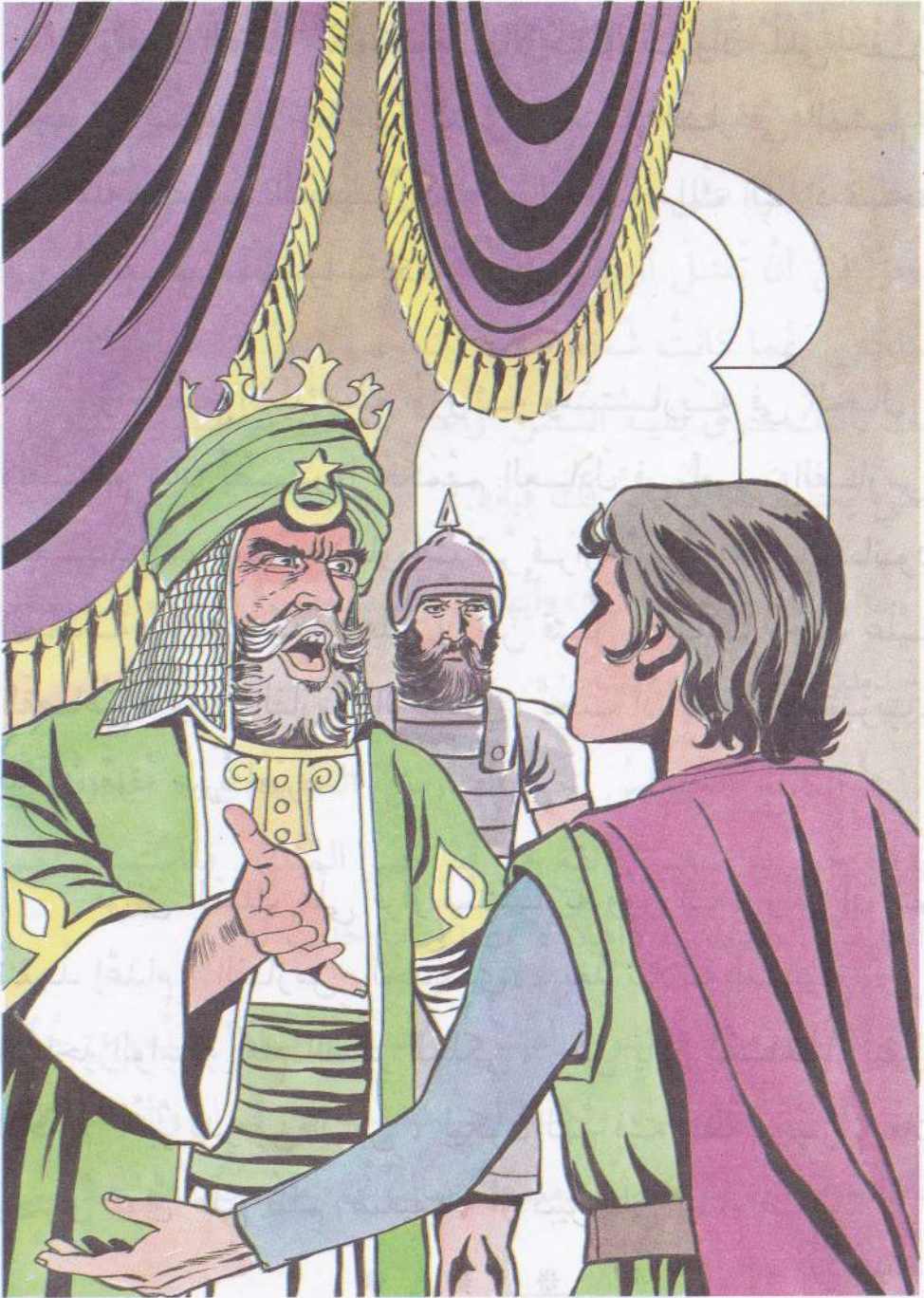
وضعَ الحُرّاسُ «الفارِسَ الحديديَّ» داخِلَ زِنْزانتِهِ الضيّقـةِ المُعتمةِ، فَتبلَّلتْ عَيْناهُ بِآلدُّموعِ ، وأحسَّ فِي نَفْسهِ بِنَدَمٍ شَديـدٍ لِمـا فَعَلهُ، وتذكَّـرَ وصيةَ والـدِهِ «الفارِسِ العَـظيمِ» لَهُ، عِنْـدَمـا نَصحَـهُ بألّا يَسْتخـدِمَ قوّتـه إلّا دِفاعـاً عَنِ الحقِّ، وألّا يَظلِمَ بِهـا إنْساناً. فقالَ لِنَفْسهِ: «إنَّني أسْتَحقُّ كُلَّ ما جَرَى لي، لَقدْ أضعتُ مُسْتقبلي وحَياتِي بُغروري وقوَّتي، فلأتَحمَّل عِقابي بِلا شَكْوَى».

ونكَّس رأسَهُ وقدِ آمتلأَ قَلْبُهُ بِآلمَرارةِ، وأخذَ يعدُّ السَّاعاتِ المُتبقيةَ لَهُ، حتّى يُلاقِيَ مَصيرَهُ الأخير.

* * *

وقَبـلَ أنْ تَنْقضِيَ المُهْلَةُ المُحـدَّدةُ، لإعْـدامِ «الفـارسِ الحَـديديِّ»، جـاءَتْ أخْبارٌ سَيِّئَـةٌ إلَى المَمْلكـةِ، وفَـزِعَ النَّـاسُ عِنْدَما عَـرفُوا أنَّ مَلِكَ المَغـولِ المَلِكَ «شَرْذان» قـدْ ساقَ جَيْشـاً عَرَمْرماً، لِغَزْوِ البِلادِ وآحْتِلالِها، وإذْلالِ عِبادِها وسَلبِ خَيْراتِها. وكـانَ مُسْتشـارُو المَلكِ يَسْتعِـدُّون لِتَنْفيـذِ الحُكمِ بـإعْـدامِ «الفـارِسِ الحَديـديِّ»، عِنْدَمـا آسْتدَعـاهُمْ مَلِكُ البِـلادِ. وكـانَ وَسْطَ وُزرائِـهِ وفُرسـانِ جَيْشه. وقـالَ لِلْجميعِ : «فَلْنُؤَجِّلْ إعْـدامَ «الفـارِسِ الحَديـديِّ»، فإنَّ هُنـاكَ مـا هُـوَ أهمُّ وأخْطَـرُ. فَمَلِكُ
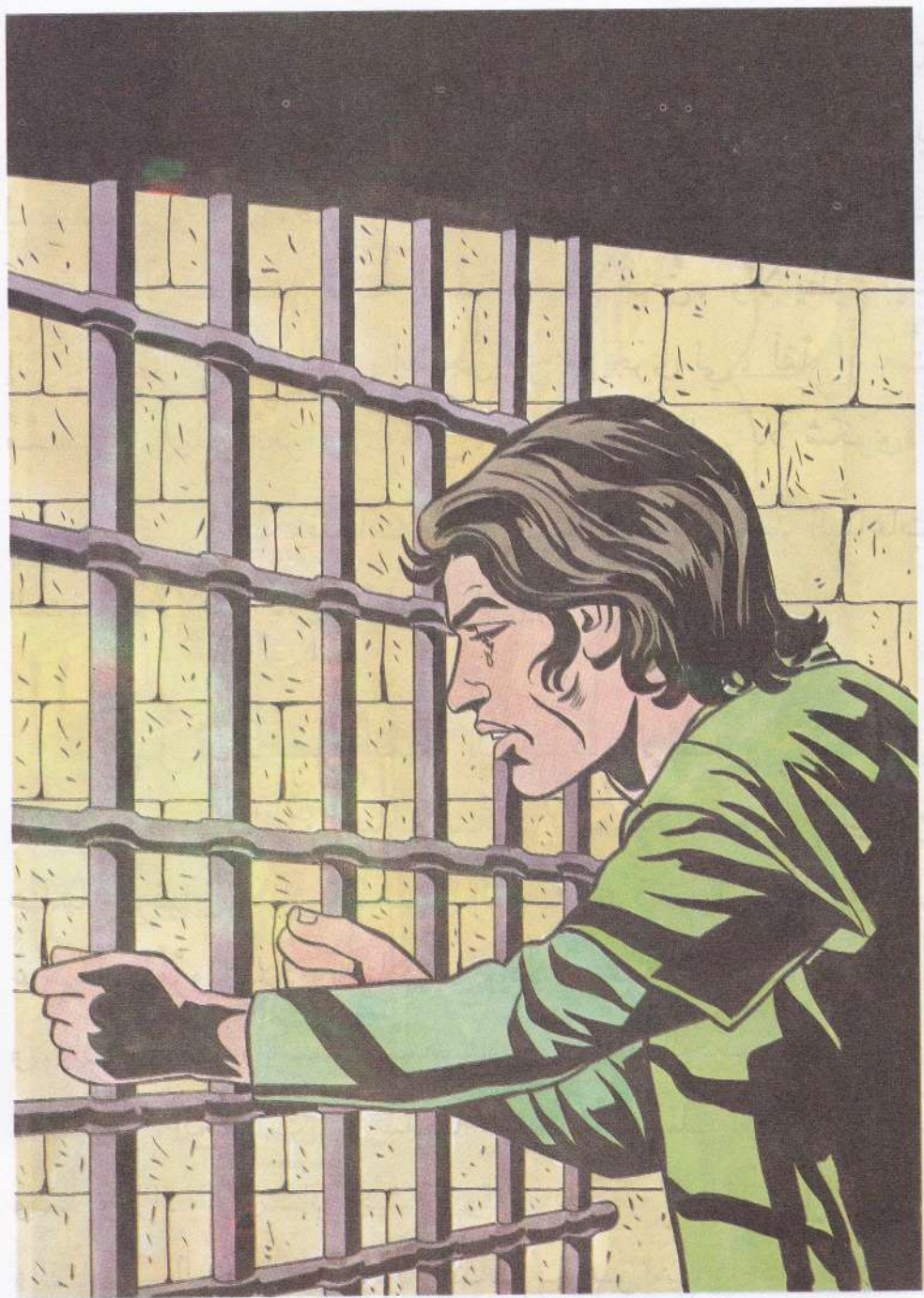
المَغولِ قَدْ جَمعَ جَيْشاً جَراراً وهُوَ يَجْتاحُ بِلادَنا ويدُكُّ مُدُنَنا، وقدْ أسْقطَ العَديدَ مِنْ مُدُنِنا واحِدَةً وَراءَ الأُخْرى، ويُقالُ إنَّ فِي جَيْشهِ ثلاثةَ فُرْسانٍ مُتَوحِّشينَ، لَمْ يرَ وجْهُ الشَّمْسِ أفظَعَ مِنْهُمْ، ولا يُوجدُ فَوقَ وجْهِ الأرْضِ إنْسانٌ يُمْكنهُ هَزيمتَهمْ، فَما العَملُ الآنَ وجَيْشُ الأعْداءِ يَكادُ يَصِلُ إلَى مَدِينَتِنا؟»

تَشاورَ الحُكَماءُ والوُزَراءُ، وكانَ قَرارُهُمْ أنْ يصدِرَ المَلكُ عَفْواً عَنِ «الفارِسِ الحَديديِّ»، لِيَقودَ جَيْشَ البِلادِ، فَلَيْسَ هُناكَ مَنْ هُوَ أقدرُ مِنْهُ عَلَى هَزيمةِ الأعْداء.

ولَكنَّ المَلِكَ رفَضَ ذَلِكَ الاقْتِراحَ وقالَ: «سَوْفَ يَلقَى «الفارِسُ الحَديديُّ» جَزاءَه العادِلَ لِما ٱقْترفَتْه يَداه حَسبَما يَنصُّ قانونُ البِلادِ، وعَلَيْنا أن نُدافِعَ عَنْ بِلادِنا بِكُلِّ الوَسائِلِ».

وأمَرَ المَلِكُ فتمَّ تَجْهيزُ جَيشِ البِلادِ بِأقْصَى سُرْعةٍ، وٱكْتملَ تَسْليحُهُ وتَجْهيزُهُ، كَما تَمَّ تَدعيمُ حُصُونِ وأسْوارِ البِلادِ، حتَّى لا يَتمكَّنَ جَيشُ المَلكِ «شَرذان» مِن ٱقْتحامِها.

وٱنْدفَع جَيْشُ المَغولِ يَجْتاحُ السُّهولَ والبَرارِيَ كأنّهُ الجَرادُ، بِدُونِ أن تقدرَ قُوَّةٌ عَلَى مواجهتِهِ، أو تَقوَى عَلَى وقْفِ

تقدُّمِهِ وصدِّه، حتَّى وصَلَ إِلَى مشارِفِ المَدينَةِ المَلكيَّةِ، ففرَضَ عَلَيْها جَيْشُ المَغُولِ حِصاراً شَديداً مِن كُلِّ ناحيةٍ.

ووقَفَ المَلِكُ «شَرْذان»، وسطَ قُوَّادِهِ وصاحَ نحوَ أسْوارِ قَصْرِ المَلكِ قائِلاً: «أَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يَخْرجُ لِمُواجَهتِنا وقِتالِنا.. لَقدْ جِئْتُ لاحْتِلالِ هَـذِهِ البِلادِ، وسأفْعلُ ذَلِكَ حتَّى لَوِ ٱضطررتُ إِلَى حِصارِها مائةَ عامٍ، وقَتلتُ مِنْ سُكانِها مائةَ ألْفِ إنْسانٍ».

وفِي تِلكَ اللَّحْظةِ خرجَ مِن بَينِ صُفوفِ قُوَّادِهِ، ثلاثةُ فُرسانٍ فَوقَ جيادِهِمْ، وكانَ مَنظَرهُمْ مُرعِباً مُخيفاً، لَمْ تَقعْ عَيْنُ إنْسانٍ عَلَى شَبيهٍ لَهُمْ مِنْ قَبْل.

أولُهُمْ كانَ يُدْعَى «الفارِسَ الأسودَ»، وكانَ زنْجياً فاحِمَ السَّوادِ، هائِلَ الحَجْمِ كَثيفَ الشَّعْرِ كأنّهُ غوريلَّلا، وعَيْناه تبرقانِ بِبَريقٍ يُثيرُ الرهبةَ فِي قُلوبِ أشْجَعِ الشُّجعانِ، وكانَ مُسلَّحاً بِحربةٍ طَويلَةٍ وشَبكةٍ مِنْ خُيوطٍ لا تَنْقطِع.

وكانَ ثانيهمْ يُدْعَى «الفارِسَ الأَصْفَرَ»، صِينِيٌّ بِبَشَرَةٍ صَفْراءَ، رَأْسُهُ حليقةٌ إلاَّ مِن ضفيرَةٍ طَويلَةٍ فِي مُنْتصفِها،

حَوَاجِبُهُ كَثَّةٌ وَشَارِبُهُ ضَخْمٌ. كانَ قَصِيرَ القامَةِ، وَلَكِنَّهُ رَهِيبُ العَضلاتِ والبَدنِ، حتَّى كأنَّهُ نُحِتَ مِنَ الصَّخْرِ أو الحَجَرِ، يَـزأرُ بِصَوْتٍ مُدوٍّ كأنَّهُ أسـدٌ، وكانَ مُسلَّحـاً بِبلطةٍ كَبيرَةٍ لَهـا سِنٌّ أحَدُّ مِنَ السَّيْفِ.

أمـا ثالثهُمْ فَيُـدْعَى «الفارِسَ الأحْمـرَ»، وكـانَ مِنَ الهُنـودِ الحُمْرِ، وجههُ أحْمَرُ دَمويٌّ بِلا شَعْرَةٍ واحِدَةٍ فِي رأسهِ الَّتي يُزيِّنُها الرِّيشُ. وكانَ طَوِيلَ القامةِ ضَخْمَ الجُثّـةِ، يَبينُ فِي عَيْنَيهِ المكـرُ والـدَّهـاءُ، ويَتمنــطَقُ بِحِـزامٍ جِلديٍّ يَتــدلَّى مِنْـه سَيْفٌ رَهيبُ المَنْظرِ، ونَبلَةٌ فَوقَ كتفهِ بِها سِهامٌ مَسمُومةٌ.

وصـاحَ المَلِكُ «شـرذانُ» مفـاخِراً: «هَؤُلاء هُمْ فُـرْسـاني الأفـذاذُ، الَّذينَ لَمْ يَستـطِعْ جَيشٌ أو فـارِسٌ الـوُقُـوفَ أمـامَهُمْ، ووَقْفَ زَحفِهِمْ. وبِهِمْ سـأحتـلُّ العــالَمَ كلَّهُ وأُخضِعُــهُ لإرَادتي ومُلكي، فَلْنَرَ إنْ كانَ بآسْتطاعَتِكُمْ هَزيمَتَنا».

غلتِ الـدِّماءُ فِي عُـرُوقِ مَلكِ البِـلادِ، وصـاحَ فِي جَيشـهِ المحْتمي خَلْفَ الأسْوار: «فَلْنُلَقِّنْ هَـذا العَـدُوَّ المَغْـرُورَ دَرسـاً، ولنُدافِعْ عَنْ بِلَادِنَا».

وأعْـطَى إشـارتَـهُ. وفِي الحالِ ٱنْفتَحَتْ أبْـوابُ الأسْـوارِ والحُصُـونِ، فٱنْـدفَعَ جَيْشُ البِـلادِ لِمُـلاقـاةِ الأعْـداء. وتَـلاحَمَ الجَيْشـان بِصَوْتٍ رَهيبٍ يَصُمُّ الآذانَ، وعَلتْ قَعْقعَـةُ السِّـلاحِ، وصليلُ السُّيُوفِ، وأزَّتِ السِّهامُ والرِّمـاحُ، ودكَّتِ الخَيْلُ الأرْضَ بِسنـابِكِها، وغَطَّـتِ المَكانَ سَحـابَـة مِن التُّـراب. وتقـدَّمَ جَيْشُ البِلادِ نَحْوَ جَيْشِ الأعْداءِ وكادَ يهـزِمهُ، فَصـرخَ المَلِكُ «شَرذان» يَسْتَـدْعي فُرْسـانَهُ الثّـلاثة، الّـذينَ لَمْ يُشارِكُـوا فِي القِتـالِ مُنْـذُ بِدايَتهِ.

وفِي الحـالِ دَوَّتْ مِنَ الفُرْسـانِ الثّـلاثـةِ صَـرخَـةٌ عـالِيَـةٌ أصمَّتِ الآذانَ، وٱهتزَّتْ لَها الجِبالُ، وردَّدتْ صَداهـا الوِدْيـانُ، وٱنْـدفَـعَ الفُـرْسـانُ الثّـلاثـةُ فِي خَطٍّ مُسْتقيمٍ كـأنّهُم الجَحيمُ، شاهِرينَ أسْلِحتَهُمْ. فـأخَذُوا يَضْـرِبُونَ ذاتَ اليَمينِ واليَسـارِ بِقُوّةٍ خـارِقَةٍ، فَيَقتلُونَ ويجنـدِلونَ فِي كُـلِّ ضَربَـةٍ عَشرَةً، ويَصْـرعُون تَحْتَ سَنابِكِ خُيولِهِمْ فِي كُلِّ هَجْمةٍ عَشْرةً، ويَصرخونَ ويَزأرون فَيفْزعُ مِنْهُمْ فِي كُلِّ مَرّةٍ عَشْرَةٍ.

وتَقدَّمَ العَديدُ مِن فُرسانِ المَمْلكةِ نَحْـوَ الفُرْسـانِ الثّلاثـةِ، الأسْـودِ والأصْفَـرِ والأحْمـرِ، ولَكِنَّ الفُـرْسـانَ الثّـلاثـةَ قَتلوهُمْ

بِضرباتٍ مُفاجِئةٍ كأنّها الصَّاعِقةُ، وبَعْثَروهُمْ فِي كُلِّ ٱتِّجاهٍ كأنّهُمْ رِيحٌ خاطِفَةٌ.

وما كادَتْ شَمْسُ النَّهارِ تغيبُ، حتَّى ظَهرَ لِمَلكِ البِلادِ، أن جَيْشَهُ يُواجِهُ هَزيمَةً نَكراءَ، فأمرَ قوادَهُ بِٱلتراجُعِ، فَعادُوا يَتحصَّنونَ بِأسْوارِ القِلاعِ، بَعْدَ أنْ فَقَدوا نصفَ أفرادِهِمْ، وأغْلبَ فُرْسانِهِمْ.

وٱنْتَشى القائِدُ المغُوليُّ «شرْذان» مُنْتصِراً، ولَمْ يَكُنْ جَيْشهُ قَدْ فَقدَ إلّا أقلَّ القَليلِ مِنَ الخسائِرِ، بِفَضْلِ فُرْسانِهِ الثّلاثةِ، وصاحَ فِي مَلكِ البِلادِ: «أيُّها المَلِكُ.. لَقدْ رأيْتَ قُوّةَ جَيْشي وشَجاعةَ فُرْساني الَّذينَ لا مَثيلَ لَهُمْ فَوْقَ الأرْضِ، ولا قُدْرةَ لإنْسانٍ عَلَى هَزيمتِهِمْ، فَلْتَستَسْلِمْ بِلا قَيْدٍ أو شَرْطٍ».

صاحَ مِلكُ البِلادِ مِنْ فَوق الأسْوارِ: «هَذَا لَنْ يَكونَ أبَداً.. سَنُدافِعُ عَن بِلادِنا إلَى آخِرِ قَطْرةِ دِماءٍ فِي عُروقِنا».

قالَ المَلِكُ المَغُوليُّ: «إنَّ لَدَيَّ ٱقْتِراحاً.. فإنَّنا كَما تَرى نَمْلِكُ أعْظمَ ثلاثةِ فُرْسانٍ عَلَى وَجْهِ الأرْضِ، ولْيَكُنْ بَيْنَنا نَوْعٌ مِنَ التَّحدِّي، فَيَتقابَلُ فُرْسانُكَ معَ فُرْساني ثلاثةَ أيَّامٍ مُتواليةٍ،
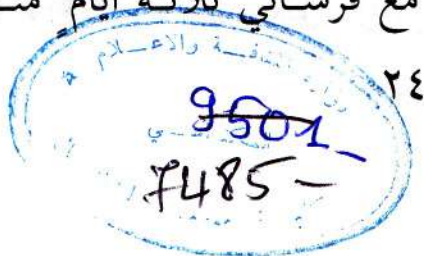
فإنْ فازَ فُرْسانُـكَ أيًّا كـانَ عَددهُمْ وقَتلُوا فُـرْساني الثّـلاثةَ، كـانَ النّصرُ لكَ، فأنسَحِبُ بِجَيْشي بِلاَ مَزيدٍ مِن إراقةِ الدِّمـاءِ، أمّا إذا فازَ فُرْساني الثّلاثةُ، فَيكونُ النّصـرُ لَنا، ونَحْتـلُّ بَقيّةَ بِـلادِكُمْ بِلا حاجَةٍ إلَى قتالٍ جَديدٍ».

عِنْدَما سمعَ مَلِكُ البِلادِ هَذا الحَديثَ مِن المَلكِ المَغـوليِّ «شَـرْذان»، أصابَـهُ الحُزْنُ وركِبَـهُ الغمُّ، فَقدْ كـانَ يَعْرِفُ أنّـه لا يوجَدُ بينَ فُرْسانِـهِ مَنْ يُمْكِنُهُ مُـواجَهةَ فُـرْسانِ المَغـولِ الثّلاثـةِ، الَّذينَ كانُوا يَنقضُّونَ كـآلعَاصِفَـةِ ويَقتُلونَ كآلصَّـاعِقةِ، ويـزوغونَ كآلرِّيح .

وتقـدَّمَ بَقيّةُ الفُـرْسانِ، الَّـذينَ نَجَوْا مِنَ المَـوْتِ، وقـالُـوا لِمَلكِ البِلادِ: مَوْلانا. . سَوْفَ نُصارِعُ فُرسانَ المَغُولِ الثَّلاثة فِي الغَدِ، وسَنَهزِمهُمْ بِعَوْنِ اللهِ مَهْما كانَتْ قوّتهُمْ».

فأطْرقَ مَلِكُ البِلادِ مَحْزُوناً، إذْ كَـانَ يَعْـرِفُ أنَّ فُـرْسانَـهُ، مَهْما بَلَغَ عَدَدهُمْ وتَكاثرهُمْ، ومَهْما زادَتْ شَجاعَتهُمْ وبَسالَتهُمْ، فإنّهُمْ لَنْ يَصْمُدُوا أمامَ فُرسانِ المَغولِ الثلاثةِ، أكْثرَ مِنْ ساعَةٍ.

* * *
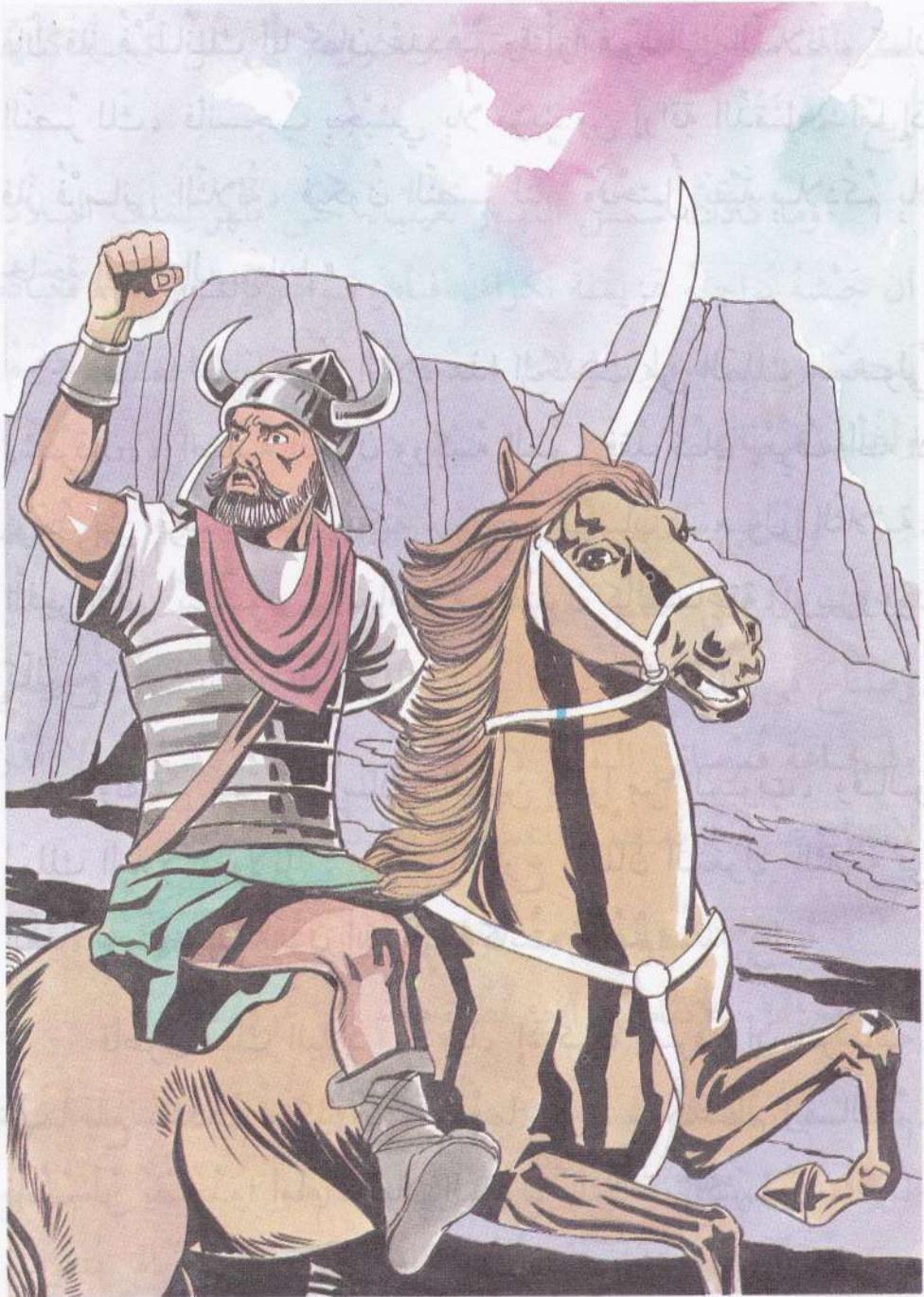
أمّا «الفارِسُ الحَديديّ» فَكانَ مُلْقًى فِي زنْزانَتِهِ، وقَدْ هزُلَ جَسدُهُ لِقلَّةِ طَعامِـهِ وحُزْنـهِ، وأصابَ عَيْنَيـهِ الألَمُ، لِشِدَّةِ الـظُّلْمةِ الحـالِكَـةِ حَـوْلَـهُ، وبَقِيَ يَنْتـظِرُ اللَّحْـظَةَ الَّتي يَنْفتِـحُ فِيهـا بـابُ زنْزانَتهِ، ويأتي الحُرَّاسُ لِتَنْفيذِ حُكمِ المَوْتِ فِيه، وهُوَ لا يَـدْري شَيْئاً عَمَّا يَدُورُ فِي الخارِجِ .

وعِنْدَما جاءَ الحارِسُ بِطَعامِ «الفارِسِ الحَديديِّ»، أخْبرهُ كَيْفَ غَـزا المَغُولُ البِـلادَ، وكَيْفَ هَزمُـوا جَيْشَ المَمْلكَـةِ، كَمَـا أَخْبَـرَهُ عَنْ قِصَّـةِ ذَلِـكَ التَّحـدّي الَّـذي أعْلنَـهُ قـائِـدُ المغـولِ «شَرْذان»، وثِقتهُ فِي فوزِ فُرْسانِهِ الثَّلاثةِ المُتوحِّشينَ.

هَتَفَ «الفـارِسُ الحَديـديُّ» ذاهِلاً: «يا إلهي، أتحيقُ كـلُّ هَذِهِ الأخطارِ بِبلادي، وأنا هُنا سَجِينٌ لا أمْلِكُ الدِّفـاعَ عَنْ أهْلي وقَوْمي. . أرْجوكَ أيّها الحارِسُ، إذْهَبْ إلَى مَلكِ البِـلادِ وتوسَّـلْ إلَيْهِ أنْ يطلِقَ سَراحي لِمُدةٍ مَحْـدودةٍ أُنازِلُ فِيهـا هَؤُلاءِ الفُرْسـانَ الثـلاثةَ، فـإنْ فزتُ عَليهِم نَجتِ البِـلادُ مِنْ شـرِّهِم وعُـدتُ إلَى زنْزانَتي مرّةً أُخْرى لأواجِهَ مَصيري، بَعْدَ أنْ أكـونَ قدْ قُمتُ بِمـا يكفِّـر عَن ذَنْبي. . أمّـا إذا تَمكَّن فُـرْسـانُ المَغـولِ الثّـلاثـةُ مِن هَزيمَتي أكونُ عِنْدَئِذٍ قَدْ لاقيتُ جَزائي عَلَى أيْدِيهِمْ».

تَحمَّسَ الحارِسُ العَجوزُ وقالَ: «سأَفْعَلُ ما طلَبْتَ منِّي أيُّها «الفارِسُ الحَديديُّ»، وسأذهَبُ فِي الحالِ إِلَى مَلكِ البِلادِ، عَسَى أنْ أتمكَّن مِن إقْناعِهِ بِرَغْبَتِكَ».

وأغْلقَ الحارِسُ بابَ الزنزانةِ، وغابَتْ خُطواتُهُ داخِلَ القبْوِ، وٱنْتظرَ «الفارِسُ الحَديديُّ» عودَتَهُ عَلَى أحَرِّ مِن الجَمْرِ، وهُوَ يَدْعُو الله أن يوافقَ الملِكُ عَلَى ٱقْتِراحهِ، لِيسدِيَ إِلَى بِلادهِ خِدْمةً أخيرَةً قَبلَ مَوْته.

وبعدَ وَقْتٍ عادَ الحارِسُ، وقالَ والدُّموعُ فِي عَيْنَيْهِ: «لَقَدْ رفضَ المَلِكُ ٱقْتراحَكَ أيُّها الفارِس».

أطرقَ «الفارِسُ الحَديديُّ» حَزيناً وقدِ ٱعْتصرتِ الهُمومُ قَلْبَه، إشْفاقاً عَلَى مَصيرِ بِلادِهِ، وقالَ لِنَفْسهِ: «لَيْتَنِي لَمْ أُخْطِئْ ذَلِكَ الخَطَأَ القاتِلَ، لَكَانَ لِي شَرَفُ الدِّفاعِ عَنْ بِلادِي، بَدَلاً مِن البَقاءِ فِي الزِنْزانةِ كأيِّ مُجْرِمٍ حَقيرٍ، لَيْسَ لَهُ حقُّ المُساهَمةِ فِي إنْقاذِ بِلادِهِ والدِّفاعِ عَنْها».

وٱمْتلأتْ عَيْناهُ بِٱلدُّموعِ وغَشَّاهُ حُزْنٌ لا مَزيدَ عَلَيْه.

* * *

وَفِي الصَّباحِ عَلاَ صَوْتُ النَّفِيرِ، وَدَقَّتِ الطُّبُولُ، وَتَراصَّ سُكانُ المَمْلكةِ وأفْرادُها، فَوقَ أسْوارِ المَدينَةِ المَلكيَّةِ، يَنْظرون إلَى مَجْمُوعةِ الفُرْسانِ الَّتي خَرجَتْ لِمُلاقاةِ فُرْسانِ المغولِ الثَّلاثة.

وكانَتِ الأميرَةُ «نور الصَّباح» ووالِدُها مَلِكُ البِلادِ، ضِمنَ الواقِفينَ فَوقَ أسْوارِ المَدينَةِ، يَنْتظِرُونَ فِي صَمْتٍ المَعْركةَ الَّتي سَتَدُورُ بَعْدَ قَليلٍ.

وكانَ عَددُ فُرْسانِ المَمْلكةِ خَمْسةَ عَشرَ فارِساً. وتقدَّم نَحوَهُم «الفارِسُ الأسْودُ»، الَّذِي كانَ قابِعاً فَوْقَ جَوادِهِ كأنّه قِطْعةٌ مِن الظَّلامِ وسَطَ النَّهارِ، وصاحَ فِي الفُرْسانِ مُتحدِّياً: «مَنْ يَتقدَّمُ مِنْكمْ أولاً لِقِتالي، فَيكُونَ أولَ مَنْ يَذُوقُ طَعْمَ المَوْت؟»

إنْدَفَعَ ثَلاثةُ فُرْسانٍ تجاهَ «الفارِسِ الأسْودِ»، فضحِكَ حتَّى لَمَعَتْ أسْنانهُ وقالَ: «حَسَناً. . سأقاتِلكُمْ مَرَّةً واحِدَةً».

وآنْدفَع «الفارِسُ الأسْودُ» نَحوَ الفُرْسانِ الثلاثةِ شاهِراً رمحَهُ كأنَّهُ البرْقُ، فآنقضَّ عَلَيْهِمْ، وصرَعَ أولَهُم بِرُمحِهِ، وألْقى شَبكتَهُ عَلى ثانيهِمْ فأسْقطَهُ مِن فَوْقِ حِصانِهِ وصرَعَهُ تحتَ أقْدامِ

جَوادِهِ، ثُمّ تَحاشَى ضَربةَ الثَّالِثِ، ووجَّه لَهُ لَكْمَةً هـائِلَةً حطَّمَتْ وجهَه وألْقتهُ قَتِيلاً. وزأرَ «الفارِسُ الأسْودُ» زئيرَ الانْتِصارِ، فٱنْدَفعَ نَحـوَه ثَلاثَـةُ فُـرْسـانٍ آخَـرينَ، فَصـرعَهُمْ فِي أقـلِّ مِنْ دقيقَتينِ، وتَـوالَى هُجُـومُ بَقيّـةِ الفُـرْسـانِ عَلَيْـهِ، حتَّى قَتلَهُمْ واحِـداً وَراءَ الآخرِ. .

ودقَّ «الفارِسُ الأسْودُ» صـدرَه بِيَديْـهِ، وزأرَ بِصَوْتٍ عـالٍ كـأنّـه وحْشٌ حَبيسٌ وصاحَ: «ألا مِن مُقـاتِلينَ آخَـرينَ. . ألاَ مِنْ فُرْسانٍ يُريدونَ أنْ يَذُوقوا المَوْتَ عَلى يَديَّ؟»

وظَهَـرتْ مَجْمُـوعَـةٌ أُخْـرى وكـانَتْ هِيَ مِن تَبقَّى مِن الفُرْسانِ، فٱنْدفَعُـوا مُتجاوِزينَ أسْـوارَ المَدينَـةِ، نَحوَ «الفـارِسِ الأسْودِ»، فلَمْ يَنْتظِرْ هُجومَهم عَلَيْهِ، بَـلِ ٱنْدفـعَ نَحوَهُمْ بِـرمحِهِ وشبَكتِـهِ، فَجنـدَلَ بَعْضَهُمْ، وأسـرَ البَعْضَ الآخـرَ، حتَّى أجْهَـزَ عَليْهِمْ جَميعاً. فأخذَ يَصْرُخُ بِأصْواتٍ عـالِيَةٍ وقَـدْ ظَهرتْ عَليْـهِ مَعالِمُ التوحُّشِ، الَّذي زادَهُ مَشهدُ الدِّماءِ المُسالَةِ فِي كُـلِّ مَكانٍ مِنَ الفُرْسانِ القَتْلَى.

أجْهشَتِ الأميرَةُ «نـــور الصَّباح» بِٱلبُكاءِ لِمـا شاهَـدَتْ،

وأسْرَعَتْ تُغادِرُ المَكانَ. أما والِـدُها المَلكُ فقـدِ آعْتصرَ الحُـزنُ قَلبَهُ، وقدْ شاهَدَ بِعَيْنيهِ المذبَحةَ الَّتي جَرَتْ لِفُرْسانِه.

وصاحَ قائِدُ المَغُولِ: «إنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ فُرْسانٌ آخَرُونَ لِمُنازَلَةِ «الفارِسِ الأسْودِ» حتَّى غُروبِ الشَّمْسِ، فإنّنا بِذلِـكَ نكونُ قـدْ كَسِبْنَا الحَربَ، وصارَ حقًّا لَنا حكمُ بِلادِكُمْ والتَمتّعُ بِخَيْراتِكُمْ».

وأخـذَ «الفارِسُ الأسْـودُ» يخْتـالُ فَـوْقَ جَـوادِهِ، بِـدونِ أن يَجْـرؤَ إنْسانٌ عَلَى مُـلاقاتِـهِ، ومـرَّ الـوَقتُ بَـطيئـاً. وخفَّتْ حـدَّةُ الشَّمْسِ وقارَبَتْ عَلَى المَغيب. ولَمْ يعُدْ مُتبقياً عَلَى غُروبِها غَيرُ ساعَةٍ واحِدَةٍ.

وفَجْأَةً آنْدفَـعَ فارِسٌ مُقنَّـعُ الوجْـهِ، فَوقَ جَـوادٍ يَعْدُو عَلَى الأرْضِ كـأنّه يُسـابِقُ الرِّيـحَ، وتـوقفَ «الفـارِسُ المُقنّـعُ» أمـامَ «الفارِسُ الأسْودِ» وقالَ لَهُ: «إنَّني أتحدَّاكَ أيُّها «الفارِسُ الأسْودُ».

ذُهِلَ مَلِكُ البِلادِ ووزَراؤُهُ ومُسْتَشارُوهُ، وتَساءَلُوا فِي عَجَبٍ شَـديدٍ، عَمَّن يَكُـونُ ذَلِكَ «الفـارِسُ المُقنَّعُ» الَّـذي ظَهَـر فَجـأةً لِمُنازَلِةِ «الفارِسِ الأسْود».

وقـالَ البَعضُ مُشْفقينَ: «أيًّا كانَ هَذا «الفـارِسُ المُقنّـعُ»، ومَهْما كانَتْ شَجاعَتُهُ وَحَماسَتُهُ، فَسَوْفَ يَلْقَى مَصْرعَهُ عَلَى يَدي «الفارِسِ الأسْودِ» المُتوحِّشِ كَبقيَّةِ الفُرْسانِ».

قـالَ «الفارِسُ الأسْـودُ» ساخِراً: «إذَنْ فأنتَ تتحـدَّاني أيُّها «الفارِسُ المقنَّعُ».. حَسناً.. فَليَكُنْ مَصيرُكَ كالآخَرينَ».

وَوَجَّـهَ رُمْحَـهُ نَحْـوَ صَـدْرِ «الفــارِسِ المُقنَّـعِ»، ولَكِنَّ الأخيـر تَحاشـاهُ وضربَـهُ بِسنِّ سَيْفهِ، فَجَـرحَهُ جـرْحاً عَميقـاً فِي ذِراعه.

ذُهِـلَ «الفـارِسُ الأسْــودُ» لإصـابَتــهِ، وٱحْتبستْ أنْفـاسُ المُشـاهدينَ وهُمْ لا يُصـدِّقونَ عُيـونَهمْ، فقَدْ ظَنُّـوا أنَّ «الفـارِسَ الأسْودَ» لا يقْهَرُ، كأنّهُ لَيْسَ مِنَ البَشَر.

وٱنْـدفَعَ «الفـارِسُ الأسْودُ» وهُـوَ يَـزأرُ بِشـدَّةٍ، وقَـدْ رَكبَـهُ غَضبٌ جامِحٌ. وصوَّبَ رُمْحَهُ نَحـوَ «الفارِسِ المُقَنَّعِ»، ولَكِنَّ «الفـارِسَ المُقنّعَ» تَحـاشَى ضَـربتَـهُ، وضـربَـهُ بِسَيْفِـهِ، وتـوقَّـعَ «الفارِسُ الأسْودُ» الضربَةَ فَتحاشاها.
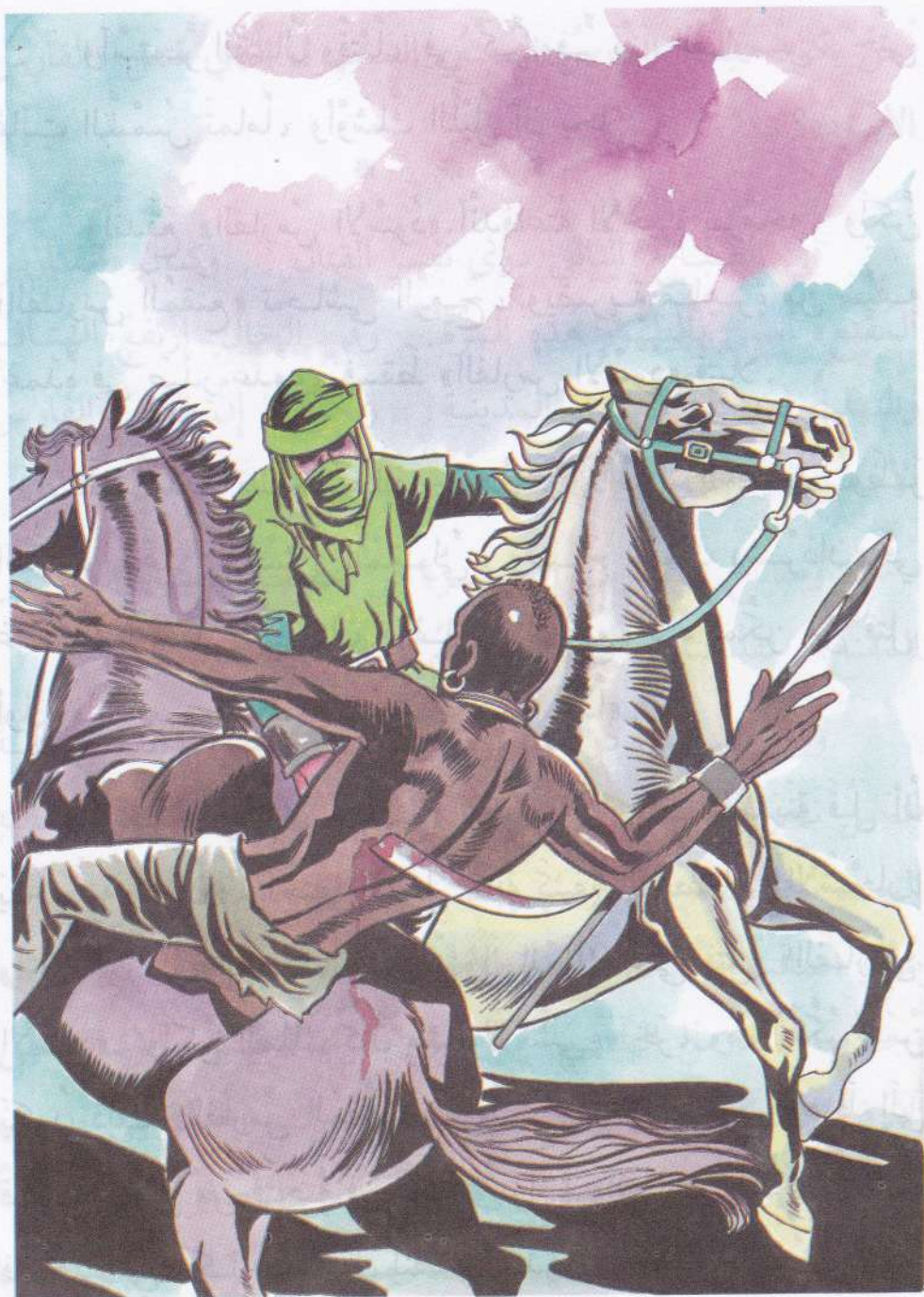
وٱسْتمَـرَّ القِتـالُ وقْتـاً، فِي كَـرٍّ وفـرٍّ بَيْنَ الفـارسَيْنِ، حتَّى غابَتِ الشَّمْسُ تماماً، وأوْشَكَ اللَّيْلُ أن يَحل.

وٱنْدفَعَ «الفارِسُ الأسْودُ» ٱنْدِفاعَتَهُ الأخيرَة بِـرمْحهِ، ولَكنَّ «الفـارِسَ المُقنَّعَ» تَحـاشَى الرُّمـحَ، وبِضربَـةٍ مـاهِـرَةٍ مِن سَيْفِـهِ أغمدَهُ فِي صَدرِ عدوِّهِ، فسقطَ «الفارِسُ الأسْودُ» قَتيلاً.

تَصاعَدَتْ صرخاتُ الفَرحِ مِنْ فَوْقِ أسْوارِ المَدينَـةِ، وظَهرَ الـذُّهـولُ عَلَى الجَيْشِ المَغـوليِّ، وصـاحَ المَلكُ «شَـرْذان» فِي غضَبٍ: «حَسناً. . إن كانَ «الفـارِسُ المُقنَّعُ» قـدْ تَمكَّن مِن قتلِ أولِ فُرْساني، فَسَوْفَ يَنتقِمُ مِنهُ زَميلاه غداً».

وَأَسْـرَعَ «الفارِسُ المُقنَّع» بِجَوادِهِ إلَى قَلْبِ المَدينَةِ قَبلَ أنْ يَلْحقَ بِهِ إنْسانٌ، وٱخْتَفَى داخِلَ غابةٍ كَثيفَةِ الأغصـانِ والأشْجار. وأخذَ الوُزراءُ والمُسْتشارُونَ يُهنّؤونَ المَلِكَ عَلَى قتلِ «الفـارِسِ الأسْودِ». ولَكنَّ المَلكَ كانَ مَشغُولاً بِشَيءٍ آخرَ، وهُوَ يُفَكِّرُ فيمَنْ يَكونُ ذَلِكَ «الفارِسُ المُقنَّعُ». وَأَسْـرَعَ نَحوَ قَصْـرِهِ، وهَبطَ إلَى قَبْـوِهِ، وأطلَّ مِن فُتحَـةٍ فِي بابِ زنْـزانـةِ «الفـارِسِ الحَـديـديِّ» فشاهَدَهُ فِي مَكـانِهِ، فقـالَ لِنَفْسِهِ مُنْـدهِشاً: «هَذا عَجيبٌ. . إذَنْ

فَمنْ يَكونُ ذَلِكَ «الفارِسُ المُقنَّعُ» المَجْهولُ الَّذي قتلَ «الفارِسَ الأسْودَ»؟»

* * *

فِي الصَّباحِ التَّالي دوَّى نَفيرُ القِتالِ.. وكانَ «الفارِسُ المُقنَّعُ» أسبقَ بالظُّهورِ هَذِهِ المرَّة.. وفِي الحالِ إِرْتَفَعَ الهُتافُ والتهليلُ مِن فَوْقِ أسْوارِ المَدينةِ.. ولَكنْ ما إنْ ظَهرَ «الفارِسُ الأصفرُ» ذو الضَّفيرةِ الطَّوِيلَةِ، حتَّى سادَ المَكانَ سُكونٌ شديدٌ.

وصاحَ «الفارِسُ الأصْفرُ» فِي غَضبٍ: «أيُّها «الفارِسُ المُقنَّعُ»، لقدْ قَتلتَ زميلَنا، وأقسِمُ لأنتقمَنَّ مِنْكَ».

وزأرَ الفارِسُ ذو الضَّفيرَةِ بِصَوْتٍ مُخيفٍ، وٱنْدفَعَ كأنَّهُ الجَبلُ نَحوَ «الفارِسِ المُقنَّع». وطوحَ «الفارِسَ الأصْفرُ» بِبلطَتهِ الحادَّةِ نَحوَ صَدْرِ «الفارِسِ المُقنَّع»، ولَكِنَّهُ تَحاشاها. وصوَّب طَعْنةً أصابَتْ فَخْذَ «الفارِسِ الأصْفرِ» فصَرخَ فِي غَضبٍ رَهيبٍ، وجذَبَ «الفارِسَ المُقنَّعَ» مِنْ فَوقِ جَوادِهِ، فَسقطَ الاثْنانِ عَلَى الأرْضِ وتَماسَكا، ودارتْ بَيْنَهما مَعْركَةٌ رَهيبَةٌ فِي فُنونِ المصارَعةِ والقِتالِ بِالأيدي. وكانَ «الفارِسُ الأصْفرُ» أكْبرَ حَجْماً وأعْظَمَ وَزْناً، لَهُ ذِراعَانِ كأنّهما مِنَ الصَّخْرِ، فَأَطْبَقَ بِهِما

عَلى رَقبةِ «الفارِسِ المُقنَّعِ»، وكادَ يخنقهُ. لَكِنَّ الأخيرَ ضربَهُ فِي بَطنهِ بِسنِّ قدمهِ ضَربةً مُؤْلِمةً، فٱنْدفَعَ «الفارِسُ الأصفَرُ» نَحوَ بلطتهِ، وهجَمَ عَلَى «الفارسِ المُقنَّعِ» الَّذي ٱسْتردَّ سَيْفَهُ، وتقابلَ الاثْنانِ ودارَتْ بَيَنهُما معرَكَةٌ طَوِيلَةٌ. وتعثَّرتْ قدمُ «الفارِسِ المُقنَّعِ» فسَقطَ عَلَى الأرْضِ، وهجَم عَلَيْهِ «الفارِسُ الأصْفَرُ» بِبلطتِهِ، وكادَ يشُقُّ بِها صَدْرَه، فَتحاشاها «الفارِسُ المُقنَّعُ» بِٱلتدحْرجِ عَلَى الأرْضِ، وفِي خِفَّةٍ قفزَ واقِفاً وطعنَ «الفارِسَ الأصْفرَ» فِي رقبَتِهِ طَعْنةً واحِدةً، فَسقطَ عَلى الأرْضِ وهُوَ يتخبَّطُ فِي دِمائِهِ، ثُمْ سَكنتْ حَركتهُ بعْدَ لَحظاتٍ.

علَتِ الهُتافَاتُ مِن أسْوارِ المَدينَةِ، وٱمْتطَى «الفارِسُ المُقنَّع» جَوادَهُ، وأسْرعَ يَعودُ بِهِ داخِلَ المَدينةِ، ثمّ ٱخْتفَى داخِلَ غابةٍ قَريبَةٍ قبْلَ أنْ يَلحَقَ بِهِ إنْسانٌ.

وظَهرتِ الحَيْرَةُ العَميقَةُ عَلَى وجْهِ مَلكِ البِلادِ، وهُو لا يَدْري مَن يَكُونُ ذَلِك «الفارِسُ المُقنَّعُ»، عَلَى حينِ أشْرقَ وجهُ الأميرَةِ «نور الصَّباح» بِٱلسَّعادةِ، وحَمدتِ الله عَلى نَجاةِ «الفارِسِ المُقنَّعِ».

* * *

وفِي صباحِ اليَوْمِ الثّالثِ وقفَ الفارِسانِ أمامَ بَعْضِهما البَعْضُ وكلٌّ مِنهُما يَرمقُ الآخَر بِعيونٍ ضيّقةٍ. . «الفارِسُ المُقنَّعُ» إلَى اليَمينِ. . «والفارِسُ الأحْمرُ» إلَى اليَسار.

وكانَ فِي عَيْني «الفارِسِ الأحْمَرِ» حِقدٌ شديدٌ، وقالَ بِصَوْتٍ يَفِيضُ بٱلغِلِّ: «سَوْفَ أَنْتَقِمُ مِنْكَ أيُّها «الفارِسُ المُقنَّعُ».

وٱنْدفَعَ نَحوهُ شاهِراً سَيْفَهُ فَتصدَّى لَهُ «الفارِسُ المُقنَّعُ»، وتلاحَمَ السَّيفانِ فِي صَليلٍ عالٍ. . ثمْ تراجَعا. . وعادا يَشْتبِكانِ. . ثُمّ ٱنْفصَلاَ عَن بَعضِهما البَعْض.

وعاودَ الفارِسانِ الكرَّ والفرَّ عدَّة مرّاتٍ وكلٌّ مِنْهما يحاذِرُ مِن الآخَرِ تمامَ الحَذرِ. . ومَضى الوقْتُ بِلا فائِزٍ أو مَهْزومٍ، وقدْ وضحَ أنّ قوّتَيْهما مُتساوِيتانِ، وأنَّ مَهارَتَهما واحِدَةٌ.

ووقَفتِ الجُموعُ الكَثيرَةُ الَّتي تَشهدُ المَعْركةَ الأخيرَةَ بَينَ الفارِسَيْن، اللَّذَيْنِ يَبْدُو عَلَيْهِما القَلق. فَعلَى نتيجةِ مَعْركَتِهِما، تَتَوَقَّفُ أشْياءُ كَثِيرَةٌ.

وتَبلَّلَتْ عَيْنا الأميرَةِ «نور الصَّباح»، ودعَتْ إلَى ربِّها أن يَفوزَ «الفارِسُ المُقنَّعُ» عَلى غريمِهِ.

وٱشْتـدَّتِ المَعْركـةُ بَينَ الفـارِسَيْنِ ووصلَتْ إِلَى ذُرْوتِها، وبِحـركَةٍ مـاهِرَةٍ إِسْتـطاعَ «الفارِسُ المُقنَّعُ» أن يجرجَ «الفـارِسَ الأحْمَرَ» فِي ذِراعِهِ، وأنْ يُطيحَ بِـٱلرّيش مِن فَـوقِ رأسِهِ، فَهـاجَ «الفارِسُ الأحْمرُ» وٱنْدفعَ ثائِراً يُهـاجِمُ خَصْمهُ، ولَكنَّ «الفـارِسَ المُقنَّعَ» أطـاحَ بِسَيْفِـهِ بَعيـداً، فَـوقفَ «الفـارِسُ الأحْمـرُ» بِـلا سِـلاحٍ . . وتـأهّبَ «الفـارِسُ المُقنَّعُ» لِيَـطعَنَ غَـريمَـهُ طَعنَتَـهُ الأخيرَة، لَكِـنَّ «الفارِسَ الأحْمرَ» إِنْتَزَعَ قَوسَهُ وسِهـامَهُ مِن خَلْفِ ظَهْرِهِ، وأطْلقَ أحَدَ السِّهامِ فأصابَ كتِفَ «الفارِسِ المُقنَّع».

شهقَ المُشـاهِدُونَ مِنْ سُكَّـانِ المَدينـةِ لإصابَـةِ فارِسِهِمْ، وٱرْتجفَتِ الأميـرَةُ «نـور الصَّبـاح» خَـوفـاً، وحبَسَ الجَميـعُ أنْفاسَهُمْ، وهُمْ يُشاهِدونَ «الفارِسَ الأحْمـرَ» يُطلِقُ سَهمَـهُ الثَّاني نَحوَ قَلبِ «الفارِسِ المُقنَّعِ» ويكادُ يَصرَعهُ.

ولَكنَّ «الفـارِسَ المُقنَّعَ» ألقَى بِنَفْسِـهِ فَـوقَ الأرْضِ فِي اللَّحْظةِ الأخيرَةِ فأخْطأه السَّهمُ، وتَدحْرجَ «الفارِسُ المُقنَّعُ» عَلَى الأرْضِ نَحـوَ «الفـارِسِ الأحْمـرِ»، وقبـلَ أن يفيقَ الأخيـرُ مِنَ المُفاجأةِ إِسْتَقرَّ سيفُ «الفارِسِ المُقنَّعِ» فِي قَلْبِه.

وَسَقَطَ «الفـارِسُ الأحْمرُ» بِـلا حِـراكٍ.. وتَصـاعـدَتِ الهُتافاتُ مِن سُكَّانِ المَدينَـةِ، وأشْرقَ وجْـهُ مَلكِ البِلادِ ووزرائِـهِ ومُسْتشاريهِ، أمّـا الأميرَةُ «نـور الصَّبـاح» فأخـذَتْ تَضْحكُ فِي مَرحٍ وسُرورٍ..

وفَجـأةً إنْدَفـعَ المَلِكُ المَغوليُّ «شَـرْذان» نَحـوَ «الفـارِسِ المُقنَّـعِ»، يُـريـدُ طَعْنَـهُ عَلَى غِـرَّةٍ، وصـرخَتِ الأميـرَةُ «نـور الصَّباحِ» تُحذِّرُ «الفارِسَ المُقنَّعَ» فِي اللَّحْظةِ المُناسِبـةِ، فَتفادَى ضربةَ المَلكِ «شَرْذان»، وصوَّبَ لَـهُ طَعنةً قـاتِلَةً فِي قَلْبهِ، فَسَقطَ قَتيلاً. وما إنْ شاهَدَ أفْرادُ جَيْشهِ، مـا حلَّ بِمَلِكِهِمْ حتَّى آنْـدفَعوا هـارِبينَ مَـذْعـورينَ، تـارِكينَ سِـلاحَهُم خَلْفَهُمْ، وقـدْ تشتَّتَ نِـظامهُمْ، وضـاعَتْ شَجـاعَتُهُـمْ المَـزْعـومـةُ، بِمَـوْتِ ملِكِهم وفُرْسانِهِمْ الثّلاثة.

وآنْدفعَ سُكّانُ المَمْلكةِ نَحْوَ «الفارِس المُقنَّـع» المُصابِ، ولَكنَّه تَحامـلَ عَلَى نَفْسهِ وآمْتـطَى جَوادَهُ، وأسْـرعَ يَخْتَفي داخِلَ الغـابَةِ القـريبَةِ قَبْـلَ أن يُدركَـهُ إنْسـانٌ. فـآنْـطلقَ سُكّـانُ البِـلادِ يَحْتفِلُون بـآنْتِصارِهِمْ، وهُمْ يُحيكونَ الأسـاطيـرَ عَن «الفـارِسِ

المُقنَّعِ». فمن قائلٍ بأنّهُ ملاكٌ أرسلَهُ الله مِن السَّمـاءِ لِنَصْرِهِمْ، ومِن قائِلٍ بأنّهُ «فارِسٌ عَظيمٌ» أتَى مِن بِلادٍ بَعيدَةٍ لِلدِّفـاعِ عَنْهُم، ثُمَّ عادَ إِلَى بِلادِهِ بِدونِ أن يُعْلنَ عَنْ نفسِه.

* * *

وعِنْـدَما عـادَ مَلِكُ البِلادِ إِلَى قَصْـرِهِ، أمرَ بـأنْ يُنفَّذَ حُكمُ المَوْتِ فِي «الفارِسِ الحَديديِّ» بعْدَ أن زالَتْ غمّةُ الحَـرْبِ عَنِ البِلادِ، وآنْهزَمَ جَيْشُ الأعْداء. فأسْرعَ الجُنودُ يُخْرِجُون «الفارِسَ المُقنَّع» مِن زنْزانتِهِ، وأوْقَفُوه فِي سـاحَةٍ كَبيـرَةٍ، وآسْتعدَّ الجَـلادُ لأنْ يَقتلَهُ بِآلسَّيْف.

وكـانَ «الفارِسُ الحَـديـديُّ» شـاحِبَ الـوجْـهِ، يَبينُ عَلَيْـه الضّعفُ والهـزالُ حتَّى أنّهُ لَمْ يقـدِرْ عَلَى الوقُـوفِ عَلَى قدَميْـهِ، وأمْسكَ الجلاَّدُ بِسَيْفـهِ، وقبْلَ أن يَهـوِيَ بهِ عَلَى رَقبـةِ «الفارِسِ الحَدِيدِيِّ» سَقَط هَذَا الأَخِيرُ فاقِداً وَعْيَهُ لِشِدَّةِ ضَعْفِه.

وآنْدفعَتِ الأميرَةُ «نـــور الصَّباح» نَحوَ والـدِها صـارِخةً: «إِنْتَظِرْ يا أبي. . فـإنَّ مَن تَنوِي قَتْلهُ لَيْسَ إلاّ «الفـارِسَ المُقنَّـعَ» الَّذي هَزمَ فُرسانَ المغولِ المُتوحِّشينَ ومَلِكَهُم «شَرْذان».

ظَهـرَ الـذُّهُـولُ عَلَى وجُـوهِ الـواقِفينَ، وهتفَ المَلِكُ: «مُستحيلٌ، هَذا لا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ».

قـالَتِ الأميـرَةُ «نـور الصَّبـاح»: لـو كَشَفْتَ عن كَتِفِ «الفارِسِ الحَديديِّ» فَستجِدُ أن بقيّـةَ سهمِ «الفارِسِ الأحْمـرِ» المسمومِ لا تزالُ مغروزةً فِي كتفِهِ وقدْ نَزفَ بِسببِهِ دماً كَثِيراً».

أمـرَ المَلِكُ بِكَشْفِ كتِفِ «الفارِسِ الحَـديديِّ»، فشـاهَدَ بقيّةَ السَّهمِ منغرِزَةً فِي كتفِـهِ، فتأكّـدَ مِن حَقيقةِ مـا قالَتـه ٱبْنَتهُ، فَسألَها مَذْهُولاً: «ولَكِنَّنِي لا أفْهَمُ ما حَدَثَ، لَقَدْ شَككتْ فِي أن يَكونَ «الفارِسُ الحَديديُّ» هُـوَ نَفْسهُ «الفـارِسَ المُقنَّعَ»، وذَهَبت إلَى زنْـزانتهِ بَعـدَ أن هزمَ «الفـارِسَ الأسْـودَ» فَـوجـدْتـهُ لا يَـزالُ داخِلَها».

قـالَتِ الأميـرَةُ «نـور الصَّبـاح»: «لَقَدْ شَككتُ مِثلَك يـا والِدي فِي ذَلِكَ، فَراقَبْتُ زَنْزَانَةَ «الفارِسِ الحَديديِّ» فِي اليَـوْمِ التَّالي. فَشاهَدتهُ وهُوَ يَخرُجُ مِنْها ويَرْتدي القناعَ، ويَحصلُ عَلَى جَـوادٍ وسِـلاحٍ مِن القَصْرِ، ثمّ ٱنْـدفَـعَ إلَى قِتـالِ «الفــارِسِ الأصْفَـرِ»، وفِي النّهـايـةِ عـادَ إلَى زِنْـزانتـهِ قبــلَ أن يَتبيَّنَ أحَـدٌ

حقيقَتهُ، وهُو ما حدثَ مَعكَ أوَّل مرّةٍ، لأنّـك عِنْدمـا ذَهبْتَ إلَى زنزانتهِ، كانَ هُوَ قدْ عادَ مِن قِتالِ «الفارِسِ الأسْوَد»».

تســاءَلَ المَلِكُ مَـدهُــوشـاً: «ولَكِنْ كَيْفَ كـان «الفـارِسُ الحَديديُّ» يَخرُجُ ويَعودُ إلَى زَنْـزانَتِهِ، بِـدونِ أن يَراه أحَـدٌ وهِيَ مُغلَقةٌ عَلَيْه؟» .

أجابَتِ الأميرَةُ «نـــور الصَّباح»: «عِنْدَما عَرفَ «الفـارِسُ الحَديديُّ» بِأمْرِ فُرْسانِ المَغـولِ الثّلاثـةِ، قرَّرَ أنْ يخـرجَ لِقتالِهِمْ مَهْمـا كانَ الثَّمنُ، وآسْتـطاعَ أنْ يحفِر فِي أرْضِ الـزنزانـةِ نَفقـاً يُـوصلهُ خـارِجَهـا، فَكـانَ يَـذْهَبُ لِقتـالِ فُـرسـانِ المَغـولِ مِن خِلالِها، ويَعودُ إلَى سَجنهِ قبلَ أن يَكْتشِفَ أحَدٌ الحقيقة».

قـالَ المَلِكُ مُتعجِّباً أشــدَّ العَجَبِ: «وَلِماذا لَمْ يُخْبِــرْنـا «الفارِسُ الحَديـديُّ» بِما فَعلَهُ، فَلوْ تـأخَّرتِ لَحْـظةً يا آبْنَتي فِي إخْبارِنا بِآلحَقيقةِ، لدَفعَ «الفارِسُ الحَديديُّ» حياتَـهُ ثَمناً لِجَهْلِنـا ببطولتِهِ».

قالَتِ الأميرَةُ «نـــور الصَّبـاح»: «إن «الفارِسَ الحَديديَّ» بِرغْمِ كلِّ بـطولتِهِ الَّتي لَمْ يُعْلِنْ عَنْهـا لِأحَدٍ أرادَ أنْ ينـالَ عِقابَـهُ

عَلَى قَتلهِ لِلْرجلِ العَجوزِ، لأنّهُ أحسَّ بَعْدَها بِنَدمٍ شَديدٍ، ولِذَلكَ لَمْ يُحاوِل الفَرارَ، حتَّى بَعد أنِ آنتصرَ عَلى الفُرْسانِ الثّلاثة».

إمْتلأتْ عَيْنا المَلِكِ بِآلدُّموعِ إشْفاقاً عَلَى «الفارِسِ الحَديديِّ»، وإعْجاباً بِهِ وقالَ: «يا لِلفارِسِ الشُّجاعِ، لَقدْ عَفوتُ عَنْه، فإنْ كانَ قَدْ أخْطأَ بِقَتْلِ نَفسٍ بَريئَةٍ، فَقدْ أصْلحَ خطأَهُ بإنْقاذِ آلافِ الأنْفسِ البَريئَةِ الَّتي كادَتْ تتعرَّضُ لِلمَوْتِ عَلَى أيْدي الأعْداء».

وأمرَ مَلكُ البِلادِ بِعلاجِ «الفارِسِ الحَديديِّ» عَلَى يدِ أمْهَرِ الأطِبَّاءِ، عَلَى أنْ يُعْقَدَ قَرانُهُ عَلى الأميرة «نور الصَّباح»، بَعْدَ شفائهِ، ويَعودَ إلَى مَكانهِ، كقائِدٍ لِلْفُرسان.

وبعْدَ تَمامِ الشِّفاءِ، تزوَّجَ «الفارِسُ الحَديديُّ» مِن الأميرَةِ «نور الصَّباح»، وعاشا فِي سَعادَةٍ وهَناءٍ.

* * *

الفارس المقنع

أسئلـــة :

١ ـ بمَ أوصى الوالد ابنه قبل مماته؟

٢ ـ هل حافظ الابن على هذه الوصية؟

٣ ـ ما هو الخطأ الذي اقترفه لكي يسجن؟

٤ ـ عندما ظهر الخطر على أبواب المملكةِ، ما كان قرار الوزراء والحكماء؟ وهل استجاب الملك لقرارهم ولماذا؟

٥ ـ على من يعتمد ملك المغول في حربه؟

٦ ـ لخص كيف استطاع الفارس الحديدي التخلص من الفرسان الثلاثة والدفاع عن وطنه.

اشـــرح الكلمات التالية :

نُصْرَة ـ نكُست الاعلام ـ الهشيم ـ كثة ـ سنابِك.

إعـــراب :

ـ اقبضوا عليه وأودعوه السجنَ.

ـ وكان عددُ فرسانِ المملكةِ خمسةَ عشر فارساً.

هذه السلسلة تتضمن:

١ ـ القصر المسحور
٢ ـ الفارس العظيم
٣ ـ القرصان والبهلوان
٤ ـ نور والأميرة بدور
٥ ـ أميرة البحر الفضيّ
٦ ـ جنيّة الأمنيات الطيبة
٧ ـ كهرمان والأمير بهاء الدين
٨ ـ الحصان السحري
٩ ـ جبل السحاب
١٠ ـ الفارس المقنع

١١ ـ مغامرات عقلة الإصبع
١٢ ـ المرآة العجيبة
١٣ ـ الجوهرة الغالية
١٤ ـ البطل الصغير
١٥ ـ علاء الدين والحصان الطيّار
١٦ ـ الجزيرة المسحورة
١٧ ـ ذات الشعر الذهبي
١٨ ـ سعفان الجبار
١٩ ـ كنز الشاطر حسن
٢٠ ـ الحلم العجيب

١٠

الفَارِسُ المُقَنَّع

كان الفارسُ الحديديُّ سيفَ المملكةِ البتَّار ودرعها الواقي.. فهو قادرٌ بشجاعتهِ وبسالتهِ على هزيمةِ الأعداءِ وتشتيتِ فلولِهم وإلحاقِ الهزيمةِ بهم.. ولكنَّه ارتكبَ خطأً قاتلاً عندما تسبَّبَ في موتِ عجوزٍ استنجد به.. فحُكم عليه بالسّجن والإعدام.

وفي تلك الأثناء هاجم البلادَ أعداءٌ أوشكوا على احتلالها.. كان أملُ البلادِ في الاستعانة بالفارس الحديديّ.. رفض الملكُ وألقى به في السّجن.

وفجأةً ظهر فارسٌ مقنَّعٌ هَزَمَ الأعداء ودحرَهم.. فما سِرُّ هذا الفارسِ المقنَّع؟.. وهل تمَّ تنفيذُ حكمِ الإعدام بالفارِس الحديديِّ؟